تقرير عن وحدة الدلالة (الفصل الرابع مسلك الدراسات العربية[1])

د. الهاشمي

أهداف المقرر:

- تمكين الطالب من التعرف على النظريات الدلالية: النظرية المرجعية، والنظرية السلوكية، ونظرية الأفكار، ونظرية الاستعمال، ونظرية التحقق، ونظريات شروط الصدق.
- الإلمام بمفهوم المعنى والدلالة في اللسانيات (المستويات اللغوية وترابطاتها)
- الإلمام بالمعجم والدلالة في النحو التوليدي والقدرة على تقديم وصف وتفسير لساني لعدد من معطيات اللغة العربية داخل هذا النموذج.

بعض المراجع للاستئناس:

- جحفة، عبدالمجيد، (2000)، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال، ط. 1.
- عمر أحمد، مختار، (1998)، علم الدلالة، عالم الكتب، ط. 5.
- غاليم، محمد، (1999)، المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، سلسلة أبحاث وأطروحات، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب.
- اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير لتشومسكي ترجمة محمد الرحالي(2012).

[1]- الغاية من هذا التقرير هو توجيه الطلبة للبحث في ما يمكن أن يسهم في تعميق المعرفة بالوحدة، (يُنظر المرفقات).

توزيع مواضيع المحاضرات على أسابيع الفصل

الأسابيع	مقرر الدلالة
الأسبوع 1	عرض برنامج المقرر و بعض مراجعه، ومنهجية العمل.
الأسبوع 2	إشكال المعنى بين عدد من الحقول المعرفية:البلاغة والمنطق والفلسفة وأصول الفقه ...
الأسبوع 3	المعنى بين عدد من النظريات الدلالية(ما قبل الدلالة التوليدية): النظرية المرجعية، نظرية الأفكار، النظرية السلوكية...
الأسبوع 4	إشكال المعنى في اللسانيات العامة: معالم الإطار النظري، اللسانيات وضوابط العلم(تذكير وتدقيق).
الأسبوع 5	وجاهة البحث في المعنى في اللسانيات الحديثة:
الأسبوع 6	ملكة اللغة في اللسانيات الحديثة وإشكال المعنى: النحو النموذج(شومسكي1957)
الأسبوع 7	بنية النحو في نموذج شومسكي(1957)(مظاهر قصور النموذج).
الأسبوع 8	مسار البحث الدلالي في اللسانيات التوليدية: نظرية الدلالة التأويلية: في مفهوم النظرية وضوابطها
الأسبوع 9	- نموذج كاتز(1963) - كاتز بوسطل(1964)
الأسبوع 10	- نظرية الدلالة التوليدية نموذج غروبر(1964)
الأسبوع 11	- مراجعة عامة لمحتوى المقرر
الأسبوع 12	- تتمة المراجعة

<u>محتوى المحاضرات</u>

حرصنا أن يكون محتوى محاضرات هذه المادة ملامسا للقضايا الآتية:

- تحديد الدلالة لغة واصطلاحا من خلال النظر إلى اللفظة من زاوية الكلمة، ومن زاوية المصطلح.
- إثارة اهتمام الطلبة إلى أنه من العادة أن يُعرف المصطلح بانشغالات مجاله النظرية واهتماماته التطبيقية.
- التدقيق في تعاريف علم الدلالة أو(علم المعنى) sémantique أهم هذه التعاريف ما يلي:
  - دراسة المعنى في اللغات الطبيعية
  - فرع من فروع اللغة يُعنى ببناء نظرية في المعنى
  - العلم الذي يتناول تغير معاني المفردات وتطورها.

- العلم الذي يتناول شروط الدلالة على المعنى.
- الدلالة في علاقتها بالحقيقة.

- موضوع الدلالة يتحدد في أي شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز لغوية أو غير لغوية ومعنى هذا أن علم الدلالة يمتاز بقدرته على إبراز مداليل الأشياء وموضوعاتها، والملاحظ أن عناصره متنوعة ومرتبطة بالإنسان.
- نشأة علم الدلالة كانت منذ منتصف القرن التاسع عشر ومن أهم المسْهمين في وضع أساس هذا العلم من الغربيين Max Muller الذي صرح في كتابين له بعنواني The science of language و The science of thought ثم Michel breal الذي كتب بحثا بعنوان مقالة في السيمانتيك Essai de semantique وهو أول من استخدم مصطلح سيمانتيك.
- خلاصة: المعلومات السابقة تدل على شساعة مجال علم الدلالة وهو ما يدعو إلى تعميق البحث في موضوعه.
- بيان أن اهتمام العرب في بحوثهم بهذا العلم كانت مع ابن فارس في معجمه المقاييس، والزمخشري في معجمه أساس البلاغة، والخصائص لإبن جني، والمزهر للسيوطي...
- بيان أن مفهوم الدلالة يتعالق مع نسق من المفاهيم كمفهوم الدلالة والشبكة الدلالية والتأويل الدلالي والفعل الدلالي.
- بيان مبادئ النظريات الدلالية ما قبل الدلالة التوليدية:
- <u>النظرية المرجعية:</u> القائمة على مبدإ مفاده أن معنى عبارة لغوية ما هو ما تحيل عليه هذه العبارة.
- <u>نظرية الأفكار:</u> القائمة على مبدإ أن معنى العبارة اللغوية هو الفكرة المرتبطة بالعبارة في ذهن المتكلم. وتحمل هذه النظرية اسم النظرية الفكرية لأن أية متوالية صوتية تحيل على فكرة في الذهن البشري، وهذه الفكرة هي المعنى. و تحمل كذلك اسم النظرية التصورية التي تمثل مستوى من مستويات الدراسة الدلالية وتقوم على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى المنطبع في الذهن، ويعود تاريخها إلى القرن السابع عشر مع الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك) الذي سماها النظرية العقلية، وتوسم هذه النظرية بطابعها التجريدي بحكم قيامها على مفهوم النسق التصوري والمقصود بالنسق التصوري نسقا من بين الأنساق العقلية المفترضة، وظيفته هي بناء التصورات عن العالم والأشياء والأشخاص والأحداث والطبيعة وغيرها. إن المعنى في هذه النظرية يتحدد في التصور الذي يحمله المتكلم ويحصل لدى المخاطب عن الأشياء والوقائع.

- النظرية السلوكية التي ظهرت وقت انتشار الافتراضات المستوحاة من النظرية السلوكية(سكينر) في مجال البحث، وتقوم على مبدإ المنبه والاستجابة، بوصفهما ما يحفزان على التلفظ وعلى الاستجابة السلوكية التي تحدثها العبارة اللغوية. إن البحث عن ماهية الدلالة وآلية حصولها أدى لقد تزعم هذه النظرية العالم اللغوي الأمريكي "بلو مفيلد" الذي ثار على التوجه العقلي في الدلالة، وأقر بأن البحث في الدلالة هو بحث في السلوك اللغوي. أهم ما يميز الاتجاه السلوكي هو أن معنى العبارة اللغوية يرتبط بمثيرات المتكلم، وبالاستجابة التي يستدعيها كلامع لدى المخاطب: فالمتكلم يتكلم وهو يحث المخاطب على الاستجابة لمواقفه وأغراضه التواصلية، والمخاطب يكون في موضع من يستجيب لمقاصد المتكلم ويشكل المثير والاستجابة دلالة العبارة اللغوية. أسهم الفيلسوف الأمريكي شارل موريس (Charles Morris) في تطوير الدلالة السلوكية، واستحدث مفهوم الميل أو الرغبة في إنتاج الدلالة. ويعني ذلك أنه إذا وجد ميل أو رغبة صريحة للقيام باستجابة معينة لمثير منطوق لغوي فدلالة على وجود ارتباط يجعل الاستجابة تكون لذلك المثير، وهذا الارتباط بمثابة الاشتراط وقد مثل ذلك بالعلاقة: "إذا كانت ط حينئذٍ تكون س"، حيث ط = اشتراط. ورغم هذا التطور الحاصل في النظرية السلوكية، بلجوء موريس إلى فكرة الميل أو المزاج، فإنه وجدت تراكيب وعبارات لغوية لا تخضع لمعايير هذه النظرية.
- بعد عرض النظريات الدلالية السابقة تم استدراج الطلبة لمعرفة التصور التأويلي للدلالة في النحو التوليدي، وقد تم ذلك كما يلي:
- في مفهوم النحو التوليدي: المقصود به كل نحو يقوم بإنتاج ما لا نهاية له من الجمل انطلاقا من عدد محدود من القواعد. وهو نموذج نحوي ضمن اللسانيات التوليدية.
- بيان أن المقصود بالدلالة التوليدية هو الدلالة التي تقوم بدور توليد الجملة ولا تقتصر فقط على دور تأويلها.
- و تعد الدلالة التوليدية من أشهر النظريات الدلالية ذات المنحى التوليدي في اللسانيات الحديثة والتي نهلت من المشروع العلمي لرائد اللسانيات الحديثة"شومسكي".
- بيان أن نظرية تشومسكي استطاعت أن تقدم تفسيرات علمية لظواهر لغوية، وتقوم هذه النظرية على افتراض القدرة مفاد هذا الافتراض،أن المتكلم يتكلم وفق نسق من القواعد المستبطنة والتي تشكل معرفته اللغوية. والقدرة قدرة كلية شاملة مكونة من عدد من القواعد الفطرية التي تحكم

اللغات عامة، وقدرة خاصة مشكلة من القواعد الخاصة بلغة ما. وقد انطلق تشومسكي للتدليل على هذه القدرة من نظريته المعروفة بنظرية اكتساب اللغة التي يكمن خلفها جهاز ذهني[2].

- بيان موقع المعجم والدلالة في النحو التوليدي من خلال تفسير أن النماذج النحوية المقترحة داخل النظرية التوليدية تصنف صنفين: نماذج نحوية مؤسسة تركيبيا، ونماذج نحوية مؤسسة دلاليا: تندرج ضمن الفئة الأولى كل الأنحاء التوليدية التي اقترحها تشومسكي من نموذج البنيات التركيبية إلى نموذج المبادئ والبرامترات، إضافة إلى أنحاء أخرى كالنحو المعجمي الوظيفي والنحو المركبي المعمم والنحو العلاقي وغيرها. ويجمع بين هذه الأنحاء فرضية استقلال التركيب عن الدلالة (والتداول) حيث يعد المكون التركيبي مكونا توليديا بينما يعد المكون الدلالي مكونا تأويليا فقط.

وأبرز نموذج يمثل الفئة الثانية هو نموذج الدلالة التوليدية الذي يتبنى فرضية عدم استقلال التركيب عن الدلالة (أو التداول). ويذهب تبعا لذلك إلى عد البنية الدلالية مصدر اشتقاق الجملة. حيث يلاحظ تقدم التمثيل لخصائص الجملة الدلالية على التمثيل لخصائصها التركيبية، مما يعني تبعية التركيب للدلالة، وبالتالي عدم تبني فرضية استقلال التركيب عن الدلالة.

وقد تم وصف الطابع القالبي للنحو التوليدي منذ صياغته الأولى سواء تعلق الأمر بالنظرية المعيار الموسعة أو نظرية الربط العاملي أو غيرهما.

خلاصة إن النحو التوليدي يضم عدة مكونات مختلفة(مكون تركيبي ومكون صواتي ومكون دلالي). يتمتع كل مكون على حدة باستقلاله الخاص، ولكل منها مبادئه وقواعده الخاصة، وتتفاعل فيما بينها لتوليد الجملة. ويعنينا هنا أن نتعرف الكيفية التي يتم بها توليد الجملة من جهة المكون الدلالي: يتكفل المكون التركيبي بتوليد البنية العميقة. هذه البنية تعد دخلا لقواعد المكون الدلالي ودخلا لقواعد المكون الصواتي.

عموما، لقد عرف مسار البحث الدلالي في اللسانيات النظرية ظهور مقاربتين بارزتين لإشكال المعنى، مقاربة تستند إلى نظرية الدلالة التأويلية، و مقاربة تستند إلى نظرية الدلالة التوليدية[3].

مُوجهات تعميق المعرفة:

المحور	المضمون

[2] - انظر شومسكي(1977).

[3] - أنظر جحفة(2014).

في تحديد المفهوم	الدلالة :الكلمة والمصطلح: يُنظر الرابط الآتي.https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9/ المعنى ينظر الرابط الآتي: https://www.dohadictionary.org/dictionary/%D8%AF%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9
النظريات الدلالية	يُنظر الفصل الأول من كتاب مدخل إلى الدلالة الحديثة عبد المجيد جحفة.الصفحات25-46
إشكال المعنى في اللسانيات العامة	اللسانيات وضوابط العلم: المجال، والموضوع، و المنهج، وعلاقة المجال بغيره. ينظر عز الدين البوشيخي على الرابط الآتي: https://vb.tafsir.net/tafsir35127/#.Xmu4fXJKh0w ينظرالدكتور محمد غاليم على الرابط الآتي: https://www.youtube.com/watch?v=rvn96HhpqsU وينظر تقارير محاضرات الفصل
هوية المعنى في اللسانيات النظرية	ملكة اللغة في اللسانيات الحديثة: ينظر الفصل الثالث من كتاب مدخل إلى الدلالة الحديثة ط2014 عبد المجيد جحفة.الصفحات73- 120 وينظر محمد الهاشمي على الرابط الآتي: https://www.youtube.com/watch?v=bdymCVvRKbc

موجهات اختبار نهاية الدورة:

- تحديد المفاهيم
- عرض نظرية من النظريات الدلالية ومناقشتها
- بيان مسار البحث في الدلالة في النماذج الحديثة
- مناقشة ما يثبت هوية المعنى.
- تطبيقات على اللغة العربية

والله ولي التوفيق